الفصل الثاني

هرمجدون

هرمجدون

هرمجدون هي الحرب الكبرى والمعركة التي تنتظرها كل الأديان اليهودية والنصارنية والإسلامية .وهي معركة مقدسة وحقيقة بشرت بها الكتب السماوية وبشر بها رسول الله ﷺ . وأنها بداية النهاية وأشرس حروب الإنسانية لأنها حرب تحالفيه . إنها الواقعة العظمى والحرب المدمرة وهي حرب دينية سياسية .

ومعنى (هرمجدون) هي كلمة عبرية من مقطعين الأول (هر) ومعناها باللغة العبرية الجبل والثاني (مجيدو) وهو أسم وادي بفلسطين وهو الساحة التي ستكون بها هذه المعركة التي تمتد من هذا الوادي من ناحية الشمال إلى (إيدوم) في الجنوب على مسافة حوالي ٢٠٠ ميل وتصل إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط في الغرب عند تلال (موهاب) في الشرق على مسافة ١٠٠ ميل وهذه المنطقة لها أهمية إستراتجية عند العسكرين . لأنه من السهل لأي قائد عسكري السيطرة على هذه المنطقة لمالها من خصائص وقد وردت هذه الكلمة في التوراة عند أهل الكتاب فهم يعرفونها جيداً وكذلك النصارى ويحق لنا الحديث عن هذه الحرب لقول رسول ﷺ " بلغوا عن ولو أية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج " [1]

ويجب على من يحدث عن اليهود أن يكون على حذر تام . وأن يُرجع كلامهم إلى العقل وذلك لأنهم يحرفون هذه النصوص من وقت إلى آخر وذلك لقول رسول الله ﷺ " إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم "

١- صحيح البخاري ٣٤٦١م٦ .

أما ما يذكره هؤلاء أهل الكتاب عن هذه المعركة قولهم في سفر الرؤيا (الأصحاح ١٦ الآية١٦) [١] هذا النص .

" وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في مكان يسمى هرمجدون"

ولذلك قد أمن سبع من رؤساء أمريكا بهذه الحرب ويبذلون كل ما لديهم من إمكانيات عسكرية ومادية من أجل الاستعداد لهذه الحرب ولذا نجد جيوش أمريكا تتسلح بأحدث الأسلحة وتنتشر وتسيطر على كل شبر من هذا العالم من الممكن أن تصل إليه . ومن هؤلاء الرؤساء الرئيس الأمريكي (ريجان) وكذلك بوش الأب ، وبوش الابن ولذا نجد ما يفعله بالعراق من تحالفات وتدمير وكذلك في البلدان الإسلامية الأخرى وقد أقتنع الرئيس الأمريكي بهذه الحرب وقال (إن هذا الجيل الحالي هو جيل (هرمجدون) وأن نهاية العالم والكرة الأرضية خلال سنوات قليلة قادمة وليس هذا الكلام هو إلا رؤيا شخصية لهذا الرجل لأن علامات الساعة الصغرى والكبرى سوف يظهر منها ما يسبق هذه الحرب وهذا دليل على أن هذه الحرب مازالت بعيداً جداً ولكن هذه الكلمات التي يبشر بها (ريجان) وغيره ما هي إلا تعبئة دينية وسياسية منه لشعب أمريكا وبعض الشعوب المتحالفة معه لدخول الكثير وبعض الشعوب المتحالفة منه ولدخول الكثيرين من الطوائف الدينية تحت طاعته ويقول (جيري فولويل) زعيم الأصوليين المسيحيين أن هذه الحرب حقيقة قادمة وهي حقيقة مركبه ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية العامة) [٢].

١- الكتاب المقدس .
٢- عمر أمة الإسلام ص ٣٧ .

ولذلك بدأ رجال الدين المسيحي تعبئة الجهود المسيحية من أجل هذه المعركة وذلك لقول (سكوفيلد) ، (أن المسيحيين المخلصين عليهم أن يرجوا بهذه الحرب لأن المسيح سوف يرفعهم إلى السحاب وأنهم سوف ينقذوا ولن ينالهم أي مُعانة من هذه المعركة بل هم سوف يسعدون بها) .

وعن هذه المعركة تقول الكاتبة الأمريكية (جريس هالسل) ، (يجب علينا كمسيحين أن نؤمن بهذه الحرب لأن تاريخ الإنسانية سوف ينتهي بهذه المعركة التي تدعي (هرمجدون) وأن هذه المعركة سوف تتعرج بعود السيد (المسيح) الذي سيحكم على جميع الأحياء وجميع الأموات على حد سواء) [1] .

ورغم قله عدد أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلا أنهم يحاولون تعويض هذا الضعف من خلال فرض سيطرتهم بالسيادة لهم على هذا العالم في العصور القادمة وذلك خلال حملات التبشير . أو الحملات الدينية والسياسية والعسكرية على بلادنا . ويدعى هؤلاء اليهود أنهم عقدوا عهداً مع الله أنهم سوف يخلصوا هذا العالم مما فيه من شرور . كيف ذلك ؟ وقد حدث القرآن الكريم عنهم أنهم لا عهد لهم وذلك لقول لله تعالى :

{ .... 4NG§VB xfÌs ¼qx 6R #‰gä {r®gxä $yJ=2 rt } [2]

كما يدعى أهل الكتاب أن بينهم وبين المسلمون حروب مقادمة وهم لا يقصدون (هرمجدون) المنصوص عليها في كتبهم وشرائعهم . ولكن هذا ما هو إلا عداء ديني بينهم وبين المسلمون وهم يحرصون كل الحرص على إشباع الشباب في

١- النبوة والسياسة ص ٩ .
٢- سورة البقرة : من الآية ١٠٠ .

بلادهم على هذا العداء وهذا الحقد والغدر وكل ما يسول الشيطان لهم من هذه الصفات والعادات الشيطانية . وقد برع هؤلاء اليهود في السيطرة على هذا العالم في كافة الجوانب وذلك بالتحكم في أسواق المال لهذا العالم ولم يكن هذا منذ عهد قريب ولكن هم على ذلك منذ عهد بعيد . لأنهم عرفوا أنهم خسروا الدنيا والآخرة بتكذيب الرسل والأنبياء من قبل . وقتال الأنبياء بعد صدهم وردهم والكفر برسالتهم . ولذلك قد عرف أجددنا القدماء نوايا هؤلاء وما يسعون إليه لذلك شتتوهم في أنحاء العالم . ولم يكن لهم وطن كما شردهم الرومان من قبل على يد بختنصر من قبل عندما سباهم إلى بابل عام ٥٨٦ قبل الميلاد .

المسلمون وهم مجدون

فقد كانت هذه الحرب المقدسة محل اهتمام الكثيرين من الكتاب المسلمون لما يدور من استعداد على المسرح عسكري من اليهود وأعوانهم لهذه الحرب لأنها الحرب المدمرة وسوف يخسر أهل الكتاب هذه الحرب ليس هناك من اختلاف على أن هذه الحرب واقعة لا محاله وسوف يشعل نيرانها اليهود وقد أكدت كتبهم أن ثلثي اليهود سوف يفني في هذه الحرب [1] وأن النصوص الدينية عندهم تقول (ويستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت إسرائيل من دفنهم قبل أنه ينظفوا الأرض).

وكما ذكرنا أن ثلثى اليهود وأهل الكتاب سوف يفني في هذه الحرب وأن الثلث الثالث سوف يتولى المسلمون القضاء عليهم في زمن المهدي بعد نزول سيدنا عيسى u وقتل الدجال .

وقد كانت لرسول الله r العديد من النبؤات التي حدثت بعد وفاته وما سوف يحدث بعد ذلك إن شاء الله تعالى ومن نبؤات رسول الله r حديثه عن هذه الحرب. وذلك لقول رسول الله r .

" ستصالحون الروم صلحاً أمنا فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذي تلول فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول غلب

١- الكتاب المقدس (سفر زكريا ص ٨٩ أية ١٣ وسفر حزقيال ص ١٢ أية ٣٩ .

الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمون فيقتله فيغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون لكم في ثمانين غاية مع كل غاية اثنا عشر ألفاً " .

وفي هذا الحديث نبؤتان لرسول الله ﷺ بأنه سوف تقع حرب الأولى هي (هرمجدون) وقد حدد رسول الله موقعها والثانية هي (الملاحم) وفي بعض الروايات وردت هذه الحرب الثانية بأنها (الملحمةالكبرى) وستكون هذه الحرب بين المسلمون وبين الروم (أروبا و أمريكا) [1] .

وتكون معركة الملاحم بعد هرمجدون وسوف يغدر الروم بالمسلمون في هذه الحرب (الملاحم) ويتوقع العلماء أن هذه هي الحرب المدمرة وستكون حرب نواوية وستعود الكلمة فيها للسيوف والرماح والخيل كما كانت من قبل . أي لأصحاب هذه السيوف والرماح وهم العرب والمسلمون لأن هذه هي أدواتهم في الحروب من قبل .و تتعدد الملاحم وستنتهي هذه الملاحم بحرب المهدي للعالم أجمع في أقل من بضعة عشرة شهراً فيقاتل وينتصر .

١. مسلمي العرب (جزيرة العرب) .

٢. مسلمي الشيعة (العراق وإيران).

٣. الروم (الأمريكان وأروبا) .

٤. العلمانيين الأتراك في القسطنطينية .

٥. اليهود .

٦. روما .

١- عمر أمة الإسلام ٣٩ .

٧. الشيعة في خوزوكرمان .

وسوف نعرض تفضيلاً للحروب المهدي في فصل خاص بهذه الحروب ؟

وقد وردت العديد من أحاديث لرسول ﷺ عن هذه الملاحم منه ما رواه الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ " سيكون من بني أمية رجل أخنس (بمصر) [١] . يلي سلطاناً يغلب على سلطانه أو ينتزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بالروم إلى أهل الإسلام فذلك أول الملاحم) [٢] .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص : قال .

" إذا رأيت أو سمعت برجل من أبناء الجبابرة بمصر له سلطان يغلب ثم يفر إلى الروم فذلك أول الملاحم ويأتي بالروم إلى أرض الإسلام " .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ " يوشك أهل العراق أن لا يحي إليهم قفيز ولا درهم قلنا : من أين ذلك قال . من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال . يوشك أهل الشام ألا يحيي إليهم الدينار ولا مدى قلنا من أين ذلك ؟ قال من قبل الروم . ثم سكت هنية ثم قال : قال رسول الله ﷺ " يكون في أخر أمتي خليفة يحثى المال حثياً لا يعده عداً " .

وها هي نبؤات الرسول ﷺ تتحقق في أيامنا هذه وقد حدث عنها رسول الله ﷺ منذ أكثر من خمسة عشرة قرن من الزمان وما يحدث في العراق وها هي حرب بلاد الشام على وشك الوقوع لما تسعى به أمريكا من الفتن بين سوريا ولبنان وغيرها من هذه الأغراض الشيطانية الأمريكية .

١- بلد من البلدان .
٢- الفتن لأبي نعيم ص ٣٩١ .

وإن طال زمن هذه الحروب وانتصر فيها هؤلاء بعض الوقت فالنصر للمسلمين لقول أبي هريرة عن رسول الله ﷺ .

" لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود "

وهذا النوع من أشجار إسرائيل وهو من الأنواع الشوكية ولذلك يكثر اليهود من زراعة هذا النوع من الشجر. وقد أكد القرآن الكريم على نصر المسلمون على اليهود وذلك لقول الله تعالى :-

#qeã Ee©r Eu§B Ç öF $' Î bP Å ø©9 É »GÅ$' Î f aÓ Î Ó[/ 4 Î Ø©r }
‰f© < U ' Ire§Z9 #§bÄ Ná ø e §Ye/ §JG9r eP ãr m #Ê Îu ÇÍÈ #Z Î2
Ná Ä n§ 0§Ná9 §R§u Oe ÇÍÈ Zqã B #‰ãr s 4 Í §Fè !§ »Å {qB §Ú u
(1) { ÇÍÈ #Z• yR Ø2 Ná»e y_ r s ü/r Aºq B Î Ná»R§‰Bur

فها هي نهاية هؤلاء اليهود الذين يدعون أنهم شعب الله المختار وأن الله يبارك من يباركهم ويلعن لاعنيهم وأن الله سوف يعطيهم الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً هذه الأرض التي ذكرتها التوراة لهم بأنها من النيل إلى الفرات وهم يطلقون عليها الآن إسرائيل الكبرى ولكن الله عز وجل لن يمكنهم من ذلك أبد الدهر وذلك بما قدمت إيديهم .

١- سورة الإسراء : الآية ٤ : ٦ .

رحلات اليهود إلى هرمجدون

تتحدث الكاتبة الأمريكية (جريس هالس) [1] عن رحلتها إلى أرض هرمجدون عام ١٩٧٣ م وذلك بصحبة ٦٣٠ شخص من الولايات الأمريكية إلى تل أبيب وقد زاد شوقها إلى هذه الرحلة من خلال البرامج الموجهة في التلفزيون الأمريكي عن هرمجدون للإذاعي الأمريكي (جيري فولويل) وقد صحب هذه الرحلة كبار الرجال العسكرين ورجال الدين المسيحي من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الشخصيات الأخرى وكانت هذه الرحلة مدعمة التكاليف من الأجانب الأمريكي والجانب الإسرائيلي وذلك لتشجيع وجذب المواطنين في البلدان المسيحية واليهودية لزيارة هذه البلاد والتعلق بها والعمل على بث العداء ناحية المسلمون الذين يسيطرون على بعض جوانب من هذه البقاع في أرض القدس .

ولما وصل إلى هذا المكان المقصود (هرمجدون) قالت هذه الكاتبة إنني قرأت في العديد من النصوص الدينية أن هذه الأرض كانت دائماً معسكر العديد من الحروب التاريخية والمقدسة وقالت أن هذا المكان يمكنه أن يتصدى بجميع الغزاه من أي جانب وقالت إن الإسرائيليين قد هزموا الكعنانيين في هذا المكان من قبل كما ورد إصحاح يوشع (الأصحاح ٢١ الآية ١٢) [2] ولذا كان الملك سليمان (نبي الله سليمان) يعرف قدر هذا المكان لذلك حصنه عسكرياً . وقول هذه الكاتبة

١- هرمجدون ص١٥.
٢- الكتاب المقدس.

(جـريس هـالبس) وفي العصـور الحديثـة حقـق الجنـرال البريطـاني (اللمـبي) انتصارات على الأتراك في هذا المكان (هرمجدون) خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م .

ولذلك يقدس أهل الكتاب هذا المكان ويبذلون كل ما لديهم من جهودا وإمكانيات من أجل السيطرة عليه من أجل إنتصارتهم المزعومة على أعداء المسيح الذين حاولوا قتله وحاولوا أن يبصقوا في وجهه ولكن الله أوقع شبهه على أحدهم و خلصه ونجاه منهم ورفعة إليه وذلك لقول الله تعالى :

{ .... [illegible] } [1]

كما أن أهل الكتاب حريصين كل الحرص على زيارة هذا المكان وترتيل التراتيل والترانيم الدينية الخاصة بهم بأن يجعله الله لهم . خصوصاً أنه قد ذكر في التوراة هذا النص .

(وجمعهم جميعاً في مكان يدعى " هرمجدون ") [2]

ويدعى هؤلاء أهل الكتاب أن كل المدن تفنى وكل الجبال تدك والكل يزول إلا هذا المكان المقدس الذي سينتصرون عليه وإن كانت هذه الحرب أكيدة حقاً وهذا ما نؤمن به ونشهد به إلا أن هؤلاء يدعون ويستعدون لها بروح عدائية شيطانية وزاد هؤلاء في إفترائهم أن الملائكة قد اتبعوا الشيطان . ربما يقصودون (هاروت ومارت) وهذا من الخطأ لأنهم يعتقدون أن الشيطان هو الذي يسيطر على هذا العالم لأن الله هو الذي خلق هذا الكون وهو الذي يدبر له شئونه . ويدعى هؤلاء اليهود في هذه

١- سورة النساء : من الآية ١٥٨.
٢- سفر الرؤيا ص ١٦ الآية ١٦ .

الحرب أن المسيح سيعود وسوف يدمر كل شيء حقاً أن سيعود ولكن سيصلح كل ما أفسدته أيد هؤلاء اليهود أنهم بهذه الأسلحة النووية وغيرها الذي يدعي هؤلاء اليهود أنهم بهذه الأسلحة سوف يصلحون هذا العالم وتلك هي طريقتهم وأنهم رخصوا لأنفسهم بإستخدام هذه الأسلحة والعجب إنهم يبحون ذلك لأنفسهم ويحرمونه على غيرهم . وأن الله قد لأوهم بتدمير العالم بهذه الأسلحة أليست أروحهم وعقولهم هي الأرواح والعقول الخبيثة الشريرة أنهم أشر وأخبث من الشيطان ولذلك يدعى هؤلاء أهل الكتاب أن شرائعهم تأمرهم بتدمير المقدسات الدينية وخصوصاً في مدنية القدس ويدعى هؤلاء أن المسجد الأقصى أقيم فوق هيكل نبي الله سلميان u . والحقيقة الذي يذكرها كتابهم أن هذا الهيكل قد أقيم على جيل صهيون بمدنية نابلس بعيداً كل البعد عن القدس ولكن هي حجة لهدم هذا المسجد الذي جعله الله قبله المسلمين الأولى .

ولذلك يسرع هؤلاء أهل الكتاب في الاستعداد النووي للقضاء على هذا العالم ولكن هل نسى هؤلاء ما حدث لأبرهة الأشرم عندما أراد هدم الكعبة عام ميلاد رسول الله فأرسل الله عليه طيراً أبابيل تقتله هو وجنوده ولم تبُقى لهم باقية وذلك لقول الله تعالى .

{ ÇÍÈ ØSßÅÄ ` B ou $ÚÏ2 NÎg‹Bes ÇÍÈ Ÿ‹Î$Ÿ# ŽeÛ NÍÖÃ Ÿ™ór }

{ ÇÍÈ ÆqÃ2 ÚB ÆÓÈ [1]

١- سورة الفيل : الآية ٣ .

ولكن ما نتفق فيه مع هؤلاء أن هذه الحرب قادمة وأن العالم يستجمع في الشرق الأوسط وأن النصر لله وللمؤمنين بنزول المهدي المنتظر. ليصلح ما أفسده هؤلاء وأن سيدنا عيسى u سوف يضرب هؤلاء الذين دنسوا مدنية القدس. وسوف يدخل اليهود الباقين على قيد الحياة بعد هذه الحرب دين المسيحية ويقدر عددهم ١٤٤ ألف وربما هذا هو الثلث الباقي الذي أشاروا إليه أنه سينجون من القتل في حرب هرمجدون .

ولكن هذه الحرب هي مصيرهم ونهايتهم . وذلك لأنهم أفسدوا في الأرض وظنوا أنهم عليها قادرون وذلك لقول الله تعالى :

(١) { .... #Y$W r& x0 Ra $g9% p e c ra‰% W$ $ge Æ $r .... }

ولكن الله هو مقدراً الأقدار يقول للشيء كون فيكون . وهو وحده الذي يعلم متى ستكون هذه الحرب التي فيها نهاية هؤلاء الشياطين وذلك لقول الله تعالى :

(٢) { ÇÍÈ bqä3s ` ä ¼q9 Aqà bt $8© s#u #E ygBt yJR }

١- سورة يونس : من الآية ٢٤ .
٢- سورة يونس : الآية ٨٢ .